

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية
UNIVERSITÉ
DE BISKRA



مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/2

إعداد الطالبتين:

الصيد هبة الله/بورحلة ابتسام

2024/06/10م

البنية الفنية والأنساق الثقافية في رواية "أعلام مهاجرة"

لعمارة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح. أ.	جوادي هنية
مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح. أ.	كلفالي سميحة
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.مح. أ.	تغليسية أسيا

السنة الجامعية: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرنا وأحرافنا

الحمد والشكر لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث المتواضع. نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة "كفالي سميحة" على جهودها ونصائحها الصائبة في توجيهنا جزاها الله عنا كل خير. وإلى لجنة المناقشة التي ستتوج عملنا بالتقييم والنصح. والشكر موصول لعائلتي الكريمتين ولكل من مدّ إلينا يد العون ولو بكلمة طيبة.

والله ولي التوفيق

تعدّ الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة ، لما تتمتع به من خصائص فنية تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية ، كما أنها تعالج مختلف القضايا الاجتماعية والفكرية والثقافية وهو ما جعلها وسيلة أو أداة للأدباء يعبرون من خلالها على تجاربهم ، ولاحتضانها واقع الإنسان بمعاناته وتطلعاته دور مهم في استقطاب اهتمام الأشخاص وإقبالهم عليها باختلاف ثقافتهم .

يتميز الخطاب الروائي عن غيره من الخطابات فهو لا يحصر ذاته في ميدان واحد وإنما هو منفتح وواسع الحدود يتفاعل وينفعل ليكون لنا مادة أدبية إبداعية لذلك نجد حضور الثقافة في الأعمال الروائية، وهو ما يجعلها تتطلب قراءة عميقة لكنها غير متاحة لكل القراء وإنما فقط من يحملون أيديولوجيات ومكتسبات ثقافية قبلية، وهذه القراءة تبرز مختلف الأنساق المضمرة الثقافية التي تكشف عن علاقة الرواية بالمجتمع والسلطة والتاريخ ... فالرواية محملة بالقيم الثقافية التي تحمل أنساقا ثقافية عديدة لذلك اعتمدها الروائيون كشكل من أشكال المقاومة والمواجهة والتصدي بغية الإصلاح والمعالجة خاصة الأيديولوجية منها، ومن الأعمال الروائية التي تحمل أنساقا ثقافية تختبئ وراء بنياتها الفنية رواية أحلام مهاجرة للروائي الجزائري عاشور توأمة التي ستكون موضوع بحثنا الذي اخترنا له عنوان: **البنية الفنية والأنساق الثقافية في رواية أحلام مهاجرة لعاشور توأمة.**

وأهم أسباب اختيارنا للدراسة الفنية النسقية للرواية الجزائرية "أحلام مهاجرة" تتمثل أولا في كونها رواية جزائرية بغية تسليط الضوء على الأدب المحلي وثانيا الرغبة في الكشف عن العناصر الفنية وما تضره من أنساق ثقافية فنجمع في دراستنا بين الجمالي والثقافي.

ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية:

- بم تميز البناء الفني في رواية أحلام مهاجرة ؟

- ما هي الأنساق الثقافية المهيمنة وكيف تمت مواجهتها؟

واعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي والنقد الثقافي في القراءة والتحليل والتأويل ، للكشف عن كل ما يحتوي عليه هذا النص الإبداعي فنيا وثقافيا .
ولا شك أن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده والمتمثل في الخطة التي تحدد مسار هذه الدراسة، وقد جاءت في مقدمة وفصلين و خاتمة ضمت أهم النتائج.
تطرقنا في الفصل الأول المعنون بالبنية الفنية في رواية "أحلام مهاجرة" إلى مفهوم البنية ومفهوم الفن ثم البنية الفنية والتي تقوم على دراسة الشخصيات والمكان والزمن.

أما الفصل الثاني المعنون بالأنساق الثقافية في رواية "أحلام مهاجرة" ذكرنا فيه مفهوم الثقافة والنقد الثقافي، وتناولنا مفهوم النسق والنسق الثقافي ثم أهم الأنساق الثقافية في رواية "أحلام مهاجرة".

ومن خلال دراستنا للبنية الفنية والأنساق الثقافية اعتمدنا على بعض المراجع المساعدة ، أهمها :

✓ محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم).

✓ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء_الزمن_الشخصية).

✓ عبد الله الغدامي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من صعوبات وعراقيل ومن بينها صعوبة

وحداثة الدراسة الثقافية بالنسبة لنا وعدم خوضنا فيها خلال مسار دراستنا.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث

ومعالجته والوقوف على مختلف جوانبه، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة

"كفالي سميحة"، ونرجو من الله السداد والتوفيق.

الفصل الأول البنية الفنية في رواية أحلام مهاجرة

أولاً: مفهوم البنية

ثانياً: مفهوم الفن

ثالثاً: البنية الفنية

أ. بنية الشخصية

ب. بنية المكان

ج. بنية الزمان

أولاً: مفهوم البنية

تعدد مفهوم البنية بتعدد الحقول المعرفية التي تنتمي إليها. وقد اختلف النقاد في تحديد المفهوم الاصطلاحي للبنية. وقد تطرق العديد من الباحثين إلى مفهوم البنية. فنجد هذا المصطلح عند جان موكاروفسكي، حيث كان هذا أول ظهور له؛ "ظهر هذا المصطلح لدى موكاروفسكي الذي عرّف الأثر الفني بأنه *بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر. * هناك ملفوظان للبنية الأدبية أو الفنية، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها، والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها. والبنية مستويات، فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانية، وهناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد (في الرواية مثلاً) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية وبين الخطاب والسرد وبين السرد والحكاية."¹

أما عند صلاح فضل فالبنية هي " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية... البنية تتميز بالعلاقات، والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة."²

و من تعريفات البنية الأكثر شمولية هو تعريف العالم السويسري جان بياجيه، قال: "وتبدو البنية، بتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص37.

² صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة_مصر، بيروت_لبنان، ط1، 1998م، ص122.

حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية. وبكلمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة، والتحويلات، والضبط الذاتي.¹

وبناءً على ذلك، فقد عرف مفهوم البنية مجموعة من الاختلافات، وكان من الصعب تحديد تعريف موحد لها؛ إذ تعد من المصطلحات التي أثارت جدلاً واسعاً في الفكر المعاصر. فالبنية ليست مجرد جمع بين العناصر؛ وإنما هي مجموعة من الظواهر المتضامنة التي يستند كل منها إلى الآخر.

ولا يقتصر مفهوم البنية على الشكل الذي تصب فيه الدلالة فقط، بقدر ما هو شبكة من العلاقات يحكمها نظام يحاول أن يوفق بين الداخل والخارج وبين البنات الزمانية والمكانية وإلى كل ما يتضمنه هذا النظام.

مصطلح البناء أو البنية شاسع وواسع من الصعب حصره في مفهوم واحد لأنه مرتبط بعناصر فنية متفاعلة فيما بينها وهي الشخصية، الحدث،...

ثانياً: مفهوم الفن:

لم يرد مفهوم الفن كثيراً ولم يكن متداولاً، وأغلب المفاهيم الخاصة به ارتبطت بمفهوم الجمال.

جاء في المعجم الوسيط: "الفن هو التطبيق العلمي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، و يكتسب بالدراسة و المرانة. وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة. وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر و العواطف وخاصة عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر. و مهارة الذوق والمواهب."²

¹ جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمه و بشير أوبري، دار منشورات غويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985م، ص8.

² ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص703.

يقصد بهذا أن الفن عبارة عن مجموعة من الوسائل والأساليب التي يستعملها الإنسان للتعبير عن خلجاته ومشاعره والتأثير في الآخرين، ويختلف الفن من حرفة أو صنعة إلى أخرى، وتختلف قواعده حسب قدرة الفنان الإبداعية.

أما هيجل قام بتعريفه في كتابه علم الجمال وفلسفة الفن في قوله: "إن الفن والأعمال الفنية وهي تتبع من الروح ويخلقها الروح هي نفسها النوع الروحاني، حتى لو كان عرضها يتخذ مظهر ماهو حسي ويحيط ماهو حسي بالروح."¹

فحسب هيجل الفن هو الإتحاد بين الروح والعالم الخارجي الواقعي. والفن هو التعبير عن الأفكار الجمالية عن طريق توظيف الخيال و الإبداع.

ثالثا: البنية الفنية

لنجاح العمل الإبداعي (الرواية) لابدّ من توفر أساس مهم له وهو البناء الفني أو البنية الفنية؛ فهو نظام النص و هيكله. وقد تعذر على أغلب الباحثين و النقاد طرح مفهوم واضح وصريح لمصطلح البناء الفني أو البنية الفنية. ويمكن تعريفه في هذا القول:

"يعتبر البناء الفني من أهم العناصر التي يبني و يكون عليها النص الأدبي، باعتباره الهيئة والطريقة التي تتلاحم فيها أجزء النص وتتماسك بها عناصره، لتشكل بذلك وحدة كلية تجمع الهيكل بالدلالة؛ الهيكل متمثلا في التركيب والترتيب والتأليف بين عناصر تُكوّن النص الروائي وتدل عليها، أما الدلالة متجسدا في المعنى المستخلص من اللفظة معزولة ومن التراكيب وأسيفة النص، وهذا يعني أن البناء الفني يفرض اتساق المبنى والمعنى وانسجامهما، على شكل نسق فني مكتمل."²

¹ فريدريك هيجل، علم الجمال وفلسفة الفن، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة Logos، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص41_42.

² فضيلة طايبي وآسيا خيتوس، البناء الفني في الرواية المسرحية نموذجا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ، دار الطباعة الحرة للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، 2021م، ص8.

ونتيجة لهذا القول، فالبناء الفني هو المكون الأساسي لتشكيل و تأسيس النص الأدبي، وهو النظام الذي يحكم عناصر هذا العمل الفني وبه تتحد وتتلائم. وله أثر في فهم القيمة الفنية والجمالية للعمل الأدبي. يتكون من مجموعة عناصر هي: الشخصية، المكان، والزمان.

ولدراسة البناء الفني لأية رواية وجب الإلمام بجميع هذه العناصر: شخصيات، أمكنة، وأزمنة ومراعاة تحليلها لإدراك الأبعاد المعرفية التي يبلغها لنا الراوي أو الشخصية.

أ. بنية الشخصية:

الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه. فلا يخلو أي عمل سردي من عنصر الشخصية، وقد تعددت مفاهيم الشخصية نذكر منها:

المعنى الشائع "هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية.¹ فالشخصية هي صفات الانسان الطبيعية من ملامح وأخلاق ومبادئ، هذه السمات تتغير من شخص لآخر. تتجسد الشخصية في العمل الأدبي من رواية وقصة وغيرها من الأعمال. "الشخصية قبل كل شيء هي مقولة من مقولات القيمة، وهي تحقيق لغاية وجودية، وهي أيضا رمز على التكامل الانساني والقيم الدائمة، وهي شاملة إذ تستوعب الروح والنفس والجسم جميعا."²

¹ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص، 1986م، ص210.

² صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003م، ص99.

وفي المعجم الوسيط: " الشخصية صفات تميز الشخص من غيره، يقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.¹ هنا الشخصية هي تلك التي تمنح كل فرد مميزاته الخاصة ويكون منفرد عن غيره.

و عرفها عبد المالك مرتاض بأنها " أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يصطنع اللغة والزمان والحيز وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل لحمة فنية واحدة هي الإبداع الفني، أو الأدب.² الشخصية هي تقنية من تقنيات العمل الفني التي تتلاحم مع البنيات الفنية الأخرى لتشكل لنا إبداع أدبي.

الشخصيات هي موضوع العمل أو القضية السردية؛ "الشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستقاة إما من واقع تاريخي أو من واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها.³ يعني أن الشخصية في العمل السردى مأخوذة من الواقع حسب سلوكاتها وطريقة تفكيرها.

نستنتج أن الشخصية هي الركيزة الأساسية التي يتكأ عليها العمل السردى، وهي بمثابة المرآة العاكسة للأحداث داخل إطار العمل، إذ تعد مدار و محور الحدث، وتمثل العنصر الحيوي الذي يحرك الأحداث.

تعتبر الشخصية المكون الأساسي لأنها الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب لنقل أفكاره و مواقفه. و تنقسم الشخصيات إلى أنواع؛" تعتمد التيبولوجيات الشكلية في تصنيف الشخصيات على عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد. ومن أهم التحديدات خاصية الثبات أو التغير التي

¹ إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، 2004م، ص475.

² عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص71.

³ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م، ص140.

تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد، ودينامية تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة. كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية (محورية)، وإما شخصية ثانوية أي مكتفية بوظيفة مرحلية.¹ فتبعاً لذلك فالشخصية تنقسم إلى نوعين: رئيسية، وثانوية.

✓ الشخصية الرئيسية:

تعتبر مصدر الأحداث والمحرك الرئيسي لها، تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من خلال تحديد فعالية الشخصية، وتتمحور عليها الأحداث الرئيسية في الرواية. تقوم بدور بارز ومهم وهي الأكثر ظهوراً في العمل الروائي، تمثل الدور الذي أراد تصويره الراوي بالتعبير عن أفكاره وأحاسيسه المقصودة. شخصية متطورة ونامية تتغير مع مرور الأحداث، وهي التي يمنحها الكاتب عناية شديدة واهتمام زائد. لها مفاهيم عديدة من بينها:

"هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاغياً، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط."²
 "إن الشخصيات الرئيسية و نظراً للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي."³

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990م، ص215.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان الرباط، منشورات الاختلاف_الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون_بيروت، ط1، 2010م، ص56.

³ المرجع نفسه، ص57.

الشخصية الرئيسية يميزها الراوي من خلال منحها مكانة مرموقة في العمل الروائي تنصدر قائمة الشخصيات الموجودة فيه، تحظى باهتمام القارئ حين دراسته لهذا العمل.

شخصية رئيسية أو دينامية "هي الشخصية التي تدور حولها الأحداث منذ البداية حتى النهاية، فهي الحامل لفكر الروائي أو الذي يدعو إليه الأديب أو المعبر عن معطيات الواقع الذي يود الأديب الاقتراب منها قصد الإفصاح عن انتمائه الحقيقي".¹ هي شخصية تقوم عليها الرواية وتتمحور حولها كل الأحداث. يوظفها الراوي ويتحكم في تحركاتها داخل العمل الروائي حسب تفكيره الذي يريد الإفصاح عنه.

تتحمل الشخصية الرئيسية عبئ الأحداث البارزة وتتطور على مدى تقدم الرواية، وهي أهم أداة يستخدمها الراوي لتصوير هذه الأحداث فهي تلعب الدور الرئيسي في تطورهم وتتربع عرش الرواية، ويمنحها الراوي اهتماما شديدا بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والفيزيولوجية والنفسية.

من الشخصيات التي كان لها دور أساسي في رواية "أحلام مهاجرة" هي شخصية قاسم.

قاسم:

لم يصف الراوي الشخصية الرئيسية في بعدها الخارجي ولم يذكر له أي ملامح إلا أنه كشف لنا عن شخصيته الحالمة وسط وضع بلاده الهادم. فشخصية قاسم بنيت عليها الرواية من أولها إلى آخرها إذ ارتكزت عليه أحداث الرواية وهي متغيرة حسب شخصيته.

¹ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، دط، 2002م، ص156_157.

شخصية قاسم حالمة صبورة، مثقفة، هادئة، رومانسية، فضولية، ومؤمنة بالقضاء والقدر "...فهو يمثل المثقف النوعي الجزائري..."¹. ذكره الراوي بأنه شخصية مكافحة ضحت بنفسها من أجل مستقبلها. فهو شاب يافع طموح ساع وراء أحلامه، وبالرغم أن له العديد من المؤهلات والشهادات إلا أنه سلك الطريق الغير شرعي نحو مستقبله.

قاسم طبيب جراح مختص في جراحة الصدر والأوعية باحث في علم المناعة والفيروسات ودارس لمختلف العلوم، هاجر بسبب تخلف المنظومة الصحية الجزائرية لأنه لم تتح له الفرصة في إبراز دراساته في بلده، "تعرفين أن الطب مازال في إفريقيا متخلفا عن ركب الطب العالمي..."². أصيب بالخدلان من الجزائر وأخذ نظرة سلبية عن العمل فيها.

أثناء رحلته لبناء مستقبله تعرض قاسم للعديد من المصاعب "بعد ساعات قليلة من الرحلة عصفت رياح قوية فجأة يبدو أنها رياح عواصف الخريف جعلت المركب يهتز وينخفض ويتأرجح بنعف..."³. كانت تركيا بوابة عبور للوصول لهدفه الرئيسي يالطا بطريقة غير شرعية "تركيا بالنسبة لي بوابة عبور إليها فقط..."⁴. توصل إليها بواسطة أوهم شخص كاذب، فجرت الأحداث كما هو مخطط لها، حيث أصبح طبيبا جراحاً في عيادة مشهورة في يالطا. وسرعان ما انكشفت الأكاذيب بواسطة عملية جراحية لم تكن في الحسبان وضحت له الحقيقة المخفية منذ قدومه إليها "لا...لن أقوم بعملية مثل هذه أبدا...، هذه مهمة قدرة لن أبيع ضميري لأحد، وتحت أي طائل مهما كان الأمر"⁵. بالرغم من ما مرّ به في الآونة الأخيرة إلا أنه نال هدفه و أصبح طبيبا في مستشفى

¹ من الرواية احلام مهاجرة، عاشور توامة، ص31.

² من الرواية، احلام مهاجرة، عاشور توامة، ص95.

³ من الرواية، ص116.

⁴ من الرواية، ص96.

⁵ من الرواية، ص148.

اسطنبول "أما قاسم فقد عرض عليه السيد باريش عقد عمل بإيماز منه في مستشفى تقسيم باسطنبول، فوافق دون تردد وبأشرف عمله..."¹ وكان داعماً لبلده الجزائر أثناء وباء كورونا.

✓ الشخصية الثانوية:

تأتي الشخصية الثانوية دائماً مرتبطة بالشخصية الرئيسية إما بمعارضتها أو مساعدتها أو دعمها، تساهم في تطوير الحكمة والأحداث. وقد تكشف لنا عن جوانب جديدة عن الشخصية الرئيسية. يمكن تعريفها من خلال هذه التعريفات:

"بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيق له. وغالباً ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكيم. وهي بصفة عامة أقل تعقيداً وعمقاً من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالباً ما تقدم جانباً واحداً من جوانب التجربة الإنسانية."² فالشخصيات الثانوية تكون أقل تعقيداً في الرواية وتكون مكتملة لدور الشخصية الرئيسية، تساند في سيرورة الأحداث. تسهل على القارئ معرفتها من خلال صفاتها البارزة في الرواية "فهي الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها، ويعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث والشخصيات الأخرى."³

¹ من الرواية، ص 168.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، ص 57.

³ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997م، ص 529.

"لعل أبرز دور أو وظيفة تؤديها الشخصيات الثانوية تتمثل في أنها هي التي تعمر الرواية... فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الانسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات... لكنها لا تبلغ من الأهمية دور الشخصية الرئيسية.¹ هي الشخصيات السائدة في العمل الروائي وتبنى عليها التجارب و الوقائع الانسانية، مع ذلك لا تحظى بمكانة هامة مثل الشخصية الرئيسية.

من الشخصيات الثانوية المهمة التي برزت في الرواية هي:

إيفين:

فتاة في مقتبل العمر ذات شعر فاحم طويل وأنف دقيق يتوسط وجنتين ورديتين، ممشوقة القوام، ممتلئة الصدر، مشدودة الخصر، متوسطة الطول"...كانت في مقتبل العمر ببرنس شعر فاحم طويل، وعقربة أنف دقيق يتوسط وجنتين ورديتين، ممشوقة القوام، ممتلئة الصدر، مشدودة الخصر، ليست بالطويلة الفارهة ولا القصيرة الفاضحة...². تقطن في مدينة اوردو، تعمل في مؤسسة سياحية تابعة لإدارة الفنادق. هي وحيدة والديها وتربطها علاقة هشّة بأبيها بسبب زوجته رغم حبها له "أنا لا أرغب فيه بل أمقته وأبي لا يفهمني... وزوجته إلين هي من سلبت عقله و استولت على ماله...³.

تتحلى شخصية إيفين بالشجاعة والعزيمة والفتنة والصبر واحتمال المكاره ، تعتنق الديانة المسيحية وتتنقن اللغة الجرجية.

ارتبطت شخصية إيفين بشخصية قاسم في مجرى أحداث الرواية، حيث استعملت كل أساليب الإقناع لقاسم لتغيير رأيه حول موضوع الهجرة لكن كل

¹ روجر هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير تر: صلاح رزق، ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ط2، ص233.

² من الرواية، ص42.

³ من الرواية، ص66.

محاولاتها باءت بالفشل، وفي آخر المطاف هاجرت معه ، ولم يخيبها ظنّها حول أعضاء هذه العيادة و كشفت لأعييهم وأنفذته منهم التي كانت تحت اسم يدّعي السلام. و كانت الداعم الأول لأحلامه ومساره العملي. وبإخلاصها لقاسم وقفت في وجه أبيها من أجله.

السيد باريش:

والد ايفين رجل بادن متوسط الطول حفيف شعر الرأس أبيض البشرة يرتدي نظارة طبية، رجل أعمال كبير يمتلك شركة، أرمل متزوج.

ربط لنا الراوي شخصية باريش كثيرا بابنته فقد كان يعتبر ايفين أنه ليس لها خبرة في الحياة ولا تحسن التصرف فقرر أن يزوجها بمدير أعماله الخائن، كان شديد الثقة به وبزوجته، ولكنه سرعان ما اكتشف الألاعيب والتحايلات التي دارت بين زوجته ومدير أعماله ، لم يتقبل علاقة ايفين بقاسم لأنه اعتبره سارق لإبنته، إلا أنه في الأخير تقبل الوضع ومنح لقاسم فرصة شغل في مستشفى اسطنبول.

هيلينا:

ذكر لنا الراوي بعض من ملامح هيلينا الخارجية من أنها فائقة الجمال، طويلة القامة، كانت شديدة التكتّم وحريصة القول، موظفة استقبال في عيادة، كاتبة أدبية ناشرة لكتاباتاتها وبعض القصص بإسم مستعار.

شخصية هيلينا غيرت مجرى أحداث الرواية فهي كانت العامل الأساسي في انكشاف صورة العيادة الكاذبة، بواسطة مخطوطة لها كانت شارحة كل ما تفعله العيادة من نهب وسرق للأعضاء البشرية "عثر السيد بنيامين بمحض المصادفة على مخطوط لها غير مكتمل بعنوان الجريمة والضمير...بل كان فيها توصيف عميق وإحصاء دقيق لملابسات كل جريمة من جرائم تجارة الأعضاء البشرية...ضميرها يعذبها وأنه

سيصدع يوماً بالاعتراف بكل ما حدث...¹، كانت مدركة لكل شيء ماتخفيه، توصل إلى هذه المخطوطة مدير العيادة وقرر قتلها إلا أنها نجت بمساعدة إيفين ونجا قاسم معهم من هذه المنظمة الكاذبة.

السيد بنيامين:

وصفه لنا الراوي بأنه شخصية طويلة القامة، نحيل الجسم يضع قبعة ونظارة طبية، ذو شوارب عريضة ووجه مشدود بلحية أسفل الذقن "... طويلاً ونحياً يضع قبعة سوداء على رأسه مائلة إلى اليسار، ونظارة طبية... ذو شوارب عريضة ووجه جاف مشدود بلحية كثة أسفل الذقن..."². ملامحه مريبة وله وجه يبرز الخبث و الدهاء العظيم.

كان يعمل صيدلياً قديماً والآن هو صاحب عيادة متعددة التخصصات في أوروبا الشرقية تحت اسم عيادة السلام الإنساني، لكن هذا الاسم مستعار حيث تبدي لنا أنها تتقد البشر، لكن في باطنها هي عصابة في الإجرام الإنساني. رسم لقاسم لوحة إنسانية لعيادته وأغراه بالعمل فيها والحصول على مرتبة راقية مع أشهر الأطباء. في الأخير بفضل قدوم قاسم لهذه العيادة تم كشف الحقائق و القبض عليهم من طرف الشرطة.

طاهر:

شاب من تونس، رفيق قاسم وإيفين في المركب أثناء هجرتهم لياطا. أخذه القراصنة تحت تهديد السلاح "... بعد أن تشبث الرجال بالمركب محاولين الصعود، عدا طاهر فقد أخذه القراصنة تحت طائلة تهديد السلاح..."³ وتم بيعه من طرفهم لعيادة بنيامين، هذه الأخيرة رشحته لعملية متاجرة بأعضائه وكان طبيب العملية هو قاسم ،

¹ من الرواية، ص145.

² من الرواية، ص130.

³ من الرواية، ص123.

رفض إجراءاتها رفضاً تاماً بعد التعرف على المترشح "أماط الوشاح عن وجهه فإذا هو طاهر صديقه الذي اختطفته عصابة البحر قبل ثلاثة أشهر تقريباً..."¹. بسبب هذه العملية اتضح الوجه الحقيقي للعيادة و تمت مكافأة طاهر من قبل إدارة يالطا و حصل على عمل مناسب هناك.

جاء عنصر الشخصية في الرواية ليعكس لنا الواقع من حيث إبراز الأفكار والتقاليد والصفات المختلفة من شخص إلى آخر، ووظيفتها الأساسية تكمن في أنها هي التي تقوم بتفعيل الأحداث داخل العمل الروائي من خلال تأثر الشخصيات ببعضها البعض وإقامة علاقات نامية و متماسكة فيما بينها، وتتفاعل مع المكان والزمان.

ب. بنية المكان:

المكان عنصر من العناصر المهمة في بناء العمل الروائي، فهو الذي يربط أجزاء العمل ببعضها البعض. وقد تنوعت تعريفاته ومفاهيمه.

عرفه حميد لحداني الفضاء كمعادل للمكان: " يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامة. ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي. فالروائي مثلاً في نظر البعض_ يقدم دائماً حداً أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن. فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية. ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان التي تصوره قصتها المتخيلة."² يعني أن المكان بالنسبة له هو ذلك الفضاء الجغرافي الذي يقدمه الراوي في عمله الفني والذي تجري فيه وقائع هذا العمل.

¹ من الرواية، ص148.

² حميد لحداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص53_54.

وبالنسبة لمحمد بوعزة فالمكان "يمثل مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. يعرف الباحث السيميائي *لوتمان* المكان بقوله هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة..). تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/العادية (مثل الاتصال، المسافة...)." ¹

وفي نفس السياق نجد حسن بحراوي يقول: "والحال أن المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد." ² ويعرّف المكان بقوله: "يبدو كما لو كان خزاناً حقيقياً للأفكار والمشاعر والحدس حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر." ³ وهذا يعني أن المكان عنصر مهم و أساسي في عناصر السرد ولا يمكن الاستغناء عنه وله علاقة وطيدة مع باقي العناصر ولا ينعزل عن أحداث الرواية وشخصياتها فتؤثر عليه وهو بدوره يؤثر عليها.

أما ياسين النصير يعرفه في قوله: "للمكان عندي مفهوم واضح، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحل جزءاً من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه." ⁴

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ط1، 2010م، ص99.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء_الزمن_الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990م، ص26.

³ المرجع نفسه، ص31.

⁴ ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دت، ص16_17.

ويعرفه أيضاً: "المكان في العمل الفني شخصية متماسكة، ومسافة مقاسة بالكلمات، ورواية لأمر غائرة في الذات الاجتماعية. ولذا لا يصبح غطاءً خارجياً أو شيئاً ثانوياً. بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلاً بالعمل الفني."¹

وفي الأخير يمكن القول أن المكان هو العنصر الغالب و الأساسي في العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يساعد على فهم الشخصيات التي تقطنه. ويحتل حيزاً كبيراً في الرواية حيث لا يمكن للشخصيات والأحداث أن تلعب أدوارها دونه لأنه الخلفية التي تقع فيها الأحداث ويؤثر عليها. وهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر العمل السردية و يحدث نوعاً من التوازن في بنائها. يعتبر العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي ببعضها البعض.

يعد المكان عنصراً هاماً في جنس الرواية وله دور فعال في لمّ شمل العناصر الفنية الأخرى، فلا بدّ منه في العمل الروائي. ونظراً لهذه الأهمية فقد تعددت أنواعه فمنها الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، وهي أهم الأماكن التي تجسدت في الرواية.

✓ **الأماكن المفتوحة:**

هو مكان واسع رحب لا تقيدته أي حواجز أو حدود. يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي ويسمح للشخصية بالتطور والحيوية والحرية.

"المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاءً رحباً، وغالباً ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق."² فالمكان المفتوح يكون في غالب الأحيان من الطبيعة.

"المكان المفتوح عكس المكان المغلق. والأمكنة المفتوحة عادةً تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان. إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة

¹ ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ص17.

² أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنوية لنفوس نائرة لعبدالله الركبي، ص30.

توحي بالمجهول، كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحي بالألفة والمحبة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر. وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها.¹ تأتي الأماكن المفتوحة متعددة المساحات، ولكل مكان انعكاس يطرأ على الحياة الإنسانية الموجودة فيه.

"ويريد *باختين* بالمكان الخارجي، المكان المفتوح، الذي يخرج عن نطاق غرفة في مقابل البلد والبلد الأصلي في مقابل بلد الغربة، وهو مكان رحب وواسع، غالبا مانجد الفرد يتفاعل معه إيجابياً.²

فالأماكن المفتوحة هي الأماكن الواسعة التي ليس لها حدود مقارنة بالأماكن المغلقة. تعم فيها الحركة والنشاط و تجتمع فيها مختلف أفراد المجتمع وتتفاعل معها. ومن بين الأماكن المفتوحة في رواية "أحلام مهاجرة" نذكر:

اسطنبول أو القسطنطينية: مكان عام مفتوح، مدينة كبيرة تقع في شمال غرب تركيا تعد من أكبر المدن في العالم من حيث عدد السكان والنشاط التجاري والثقافي. ارتبطت هذه المدينة العريقة بوصول قاسم لها إذ أخذته ذاكرته إلى زمنها القديم واستحضر كل تاريخها العريق منذ وطنته إليها، من بطولات وانتصارات و فتوحات إسلامية عثمانية بها، فقد كانت اسطنبول قديما لها الحكم في نصف العالم. "... لطالما حلم بزيارة هذه المدينة التي وكأنها تسكنه منذ سنين عديدة... راح يستحضر مجدها التليد الذي أناط به عقله... إنها القسطنطينية عاصمة الدولة

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنة مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص95.

² كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة الأثر، كلية الآداب و اللغات، عدد4، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي2005م، ص141.

البيزنطية...¹ حملت اسطنبول مشاعر الحلم، والحب والامتنان والشغف في قاسم لأنها كانت مدينة أحلامه ومدينة تحقيق آماله.

الشاطئ: مكان عام واسع، يكسب منظر جميل من الرمال والشمس فهو رمز للهدوء والاسترخاء. جاء الشاطئ في الرواية رمز للانتقال من مرحلة إلى أخرى في الحياة بالنسبة إلى إيفين وقاسم، فقد ارتبط بواقعتين واقعة الاعتراف بالحب وواقعة اكتشاف الحقيقة. اكتسب مجموعة من المشاعر التي تجلت في الحب، الإعجاب، الرومانسية، الهدوء، الشك، الريبة، والصراحة.

فجمعت لنا الواقعة الأولى لحظات رومانسية متبادلة بين إيفين وقاسم كان قاسم شديد الوله بإيفين² واعترف لها بحبه الصريح الصادق. أما الواقعة الثانية فغيرت مجرى سير الأحداث لحظة مدهامة هاتف قاسم مكالمة من طرف صديقه سعيد ظاهرة عليه آثار ريبة وقلق، جعلت إيفين تحاول وتصر على كشف سر هذه المكالمة، إذ بها تتصدم بحقيقة قاسم " أنا لست سائحا كما أخبرتك من قبل أنا طبيب أبحث عن عمل...³ الذي هو غير شرعي وأنه ليس سائحا كما قال لها و أنه طبيب يسعى لتحقيق حلمه خارج بلاده المهمشة.

القارب: قارب صغير ومتواضع مصنوعا من مواد بسيطة مثل الخشب أو البلاستيك، يحمل سعة محدودة من الركاب، يستعمله أشخاص للهجرة أو الفرار من بلدهم إلى بلد آخر بحثا عن أفضل فرص العمل والحياة والأمان، وهذه الوسيلة التي استخدمها قاسم وأصدقائه للعبور من اسطنبول إلى يالطا ساعيا لتحقيق حلمه.

حمل هذا القارب العديد من الظروف القاسية من هبوب رياح أفقدت توازن القارب وخلفت العديد من الوفيات والذعر " بعد ساعات قليلة من الرحلة عصفت رياح

¹ من الرواية، ص7.

² من الرواية احلام مهاجرة، عاشور توامة، ص59.

³ من الرواية، ص94.

قوية فجأة...¹، وبعد انتهاء هذه المعضلة واجهوا مصيبة أكبر وهي القرصنة قاموا بتهديد واختطاف أحد الركاب. حيث جمع هذا المكان أحاسيس مختلفة من بينها، الذعر والقلق خلال الرحلة، الأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل في بلد جديد، الحنين والحزن لبلدهم وأحبابهم.

✓ الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي عكس المفتوحة فتتميز بالانغلاق والضيق والبعد عن العالم الخارجي، ويكون محيطها محدوداً ومحصوراً، وهي مكان إقامة الشخصيات.

"المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدا التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان و المكان الذي يقطنه."² " فهو يمثل غالباً الحيز الذي يحوي حدوداً مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح."³ هو مكان له حدود جغرافية وهو بؤرة إقامة الإنسان، يتفاعل معه حسب درجة الألفة بينهما. يعبر دائماً على أماكن العيش كالغرفة والبيت.

"تلعب الأمكنة المغلقة دوراً حيوياً على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية، وتسعى إلى عرض العلاقة اللصيقة بينها وبين شخصياتها القصصية من جهة والمجتمع و حياة الشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية من جهة أخرى. تعبر عن خلجات شخصها الذين يقيمون فيها، تفوح منها رائحة التفاعل الملموس بين أناسها؛ لأنها

¹ من الرواية، 116.

² مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنة مينه (حكاية بحر، الدقل، المرفأ البعيد)، ص44.

³ أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنوية لنفوس نائرة لعبدالله الركبي، ص37.

خاصة بعدد محدود من الأشخاص الذين يقطنون فيها أو يترددون عليها. ولها خصوصيتها وتأثيراتها على شخصها. وتعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها و يؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية.¹ هنا المكان المغلق هو الذي له حدود سرية خاصة مع القاطنين فيه يؤثر فيهم و يؤثرون فيه بما يملكون من سلوكيات اجتماعية و أخلاقية.

"أما المكان الداخلي فهو المكان المعاكس للمكان الخارجي، يمثل الانسداد و الانغلاق، كما أنه يتصف بالتحديد، وهذا لا ينفى انفتاحه على أمكنة أخرى فالغرفة المحددة مساحتها، قد تنقلنا عبر جدرانها إلى عوالم أمكنة عديدة، من خلال أثارها أو رسوماتها أو المجسمات التي تحويها وبالتالي تعطيها دلالة تفوق دلالتها الأولى."² غالبا لا تحدد خاصية الانفتاح و الانغلاق بالمساحة الجغرافية للمكان المغلق وإنما بالتأثير الذي يحدثه في الإنسان. فالمكان المغلق بصفة عامة هو حيز محدود الأبعاد تقطن فيه الشخصية باختلاف ظواهرها الاجتماعية.

ومن أهم الأماكن المغلقة التي ذكرت في الرواية هي:

مطار هواري بومدين: مكان انتقالي عام، يعبر عن الانفتاح والانطلاق والتحرر، ارتبط هذا المكان كثيرا بالشخصية الرئيسية قاسم وعائلته، إذ اجتمعت فيه مشاعر الاشتياق والفراق والاعتراب و العزلة.

"مالت الشمس نحو المغيب وقاسم رقة عائلته في بهو مطار الجزائر...يلتفت إلى عائلته مودعا والدمع يتزاحم مقلتيه... تقدمت والدته الحاجة حليلة ببطء وعانقته..³ كان المطار بمثابة نقطة حركة وانطلاق لقاسم حاملا معه أحلاما مبنية

¹ محبوبية محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2011م، ص56.

² كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، ص141.

³ من الرواية احلام مهاجرة، عاشور توامة، ص7.

على أمل تحققها.

فندق أنيتا: يعتبر الفندق مكان مغلق، حيز يعبر عن الرفاهية والراحة حاملاً شكلاً معمارياً هندسياً راقياً. الموسوم بفندق أنيتا، ارتبط هذا الفضاء المكاني بوصول قاسم إلى مدينة جوروم واختياره لهذا الفندق الجميل للنزول فيه وأخذ بعض من الراحة قبل بداية رحلته الطويلة "فتراءى له المبيت في فندق أنيتا وهو برج منيف وجميل... اصطحبتة وفريقها في سيارة خاصة من مؤسسة حماية التراث التركي إلى المدينة الأثرية..."¹ التقى قاسم بشخصية كاترين العالمية الباحثة الألمانية في علم الآثار إذ أحس بالألفة معها وصار صاحبها في رحلاتها الاستكشافية مع فريقها.

المصعد: وسيلة نقل أو مواصلات معلق بالهواء وهو مكان انتقالي عام، يعبر عن الانطلاق والتغيير. كان مقصد قاسم للركوب إذ لفته شكله الفاتن مع الطبيعة، تعرف هناك على فتاة حسناء المنظر "إيفين" فتشابكا في الأحاسيس والشعور بالانجذاب لبعضهما البعض "سار قاصداً محطة المصاعد الكهربائية التي تتراءى له من بعيد... أتمنى أن يطول إصلاحه كي تتاح لي فرصة التعرف بهذه الساحرة..."². كشفا ميولاتهما وحبهما للسياحة والاستطلاع على الأماكن الجديدة، فأصبحا رفيقان في درب اسطنبول. حمل هذا الحيز مجموعة من المشاعر تجلت في الانجذاب والإعجاب والفضول.

العيادة: مكان يتم فيه تقديم الخدمات الطبية وتقديم المساعدة ومعالجة المرضى. جاءت العيادة في الرواية كمكان يتوارى خلف قناع السلام الإنساني، يمتلكها السيد بنيامين الذي كان ينشر عن عيادته أخبار تحمل كل الحب والسلام ليرسم قناع خارجي لها. عمل فيها قاسم وتوالت سيرته المهنية بالتقدم وذلك بنجاح عملياته، إلى أن جاء اليوم المشؤوم الذي انكشفت فيه وزالت كل الأقنعة المخبأة تحتها هذه العيادة

¹ من الرواية، ص 21_29.

² من الرواية، أحلام مهاجرة، عاشور توامة، ص 41_45.

"... وقد أثبتت التحريات أن العيادة مشبوهة تتاجر بأعضاء البشر..."¹، التي كانت تتاجر بالأعضاء الإنسانية و تبدلها من شخص إلى آخر.

أثرت صدمة حقيقة العيادة في قاسم إذ بدت في نفسه مشاعر خيبة الأمل، والانكسار، والاعتراض.

المحكمة: تعتبر مؤسسة قضائية تقوم بفصل النزاعات وتطبيق القانون، مكان مغلق يحمل بين جدرانه إما حزنا كالإعدام، والسجن، والموت، وإما فرحا كالإفراج، والعدالة، والمساواة.

عملت محكمة اسطنبول عن البحث وجمع الحقائق عن العصابة الإجرامية المستأجرة من قبل دوغان، التي نظمت العديد من الجرائم من بينها اختطاف ايفين والتعدي عليها وعلى قاسم أيضا في بهو مطعم سامسون "قضت المحكمة على البحث على المشتبه به... قضت المحكمة بإيداع دوغان السجن... ومن ثم إبعاد ايفين عنه..."². وعملت المحكمة على إصدار وتطبيق عقوبات على المنظومة الإجرامية وزعيمها دوغان وإلقائهم بالسجن.

وظف الروائي عنصر المكان ليعبر عن الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الشخصيات في الرواية، فكل فضاء من الفضاءات المذكورة في الرواية يحمل العديد من المشاعر والأحاسيس التي عاشتها الشخصيات ضمنها، وأيضا العديد من الأحداث والمواقف التي مرت بها وستبقى مرتبطة بالمكان التي وقعت به ومحفورة في أذهانهم وذاكرتهم.

ج. بنية الزمن:

¹ من الرواية، ص152.

² من الرواية، ص164_168.

الزمن عنصر محوري في الرواية، فهو الحلقة التي تربط عناصر العمل الروائي فيما بينها. وهو قضية شغلت العديد من النقاد والدارسين في شتى المجالات، و لكل منهم مفهومه الخاص لهذه القضية.

عبد المالك مرتاض وصفه بأنه "مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس؛ ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي؛ لكنه متسلط؛ ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة."¹ و بالنسبة له هو "خيطة وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار."² فهو سلسلة من الأوقات المتحركة في الأفكار المجسدة للإنسان و المؤثرة عليها، يأتي الزمن حسي نفسي لا ملموس.

عرفه جيرالد برنس في قوله: "الزمن هو الفترة، أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)."³ تتغير الأحداث و المواقف حسب الزمن المطروحة فيه، فتقع في زمن القصة و تعرض أو تسرد في زمن الخطاب. وحسن بحراوي أيضا يعرفه بربطه مع السرد وعدم عزله عنه ويقول: "فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضاً أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن."⁴ يعتبر الزمن عاملاً أساسياً في السرد فهو جزء لا يتجزأ منه ولا يمكن التخلي عنه. فالأحداث تسرد بواسطة الزمن.

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار علم المعرفة، دط، 1998م، ص173.

² المرجع السابق، ص174.

³ جيرالد برنس، تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص201.

⁴ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص117.

يعرفه سعيد يقطين بقوله: "إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري. وقد يستعير مجال معرفي ما بعض فرضيات أو نتائج مجال آخر، فيوظفها مانحاً إياها خصوصية تساير نظامه الفكري."¹ للزمن تعريفات عدة وهذا راجع لكل مجال ينتمي إليه ولحقله الدلالي والفكري الخاص به. يمكن المزج بين مجالين مختلفين في مقولة الزمن حيث كل مجال يأخذ من الآخر ما يساعده فكراً.

ومنه نستخلص أن الزمن مكون أساسي في البنية الفنية للرواية وهو مرتبط ارتباط وثيق بالعناصر الروائية الأخرى وكل منهم متداخل في الآخر، فتأثر فيه وتتأثر به، ويتشكل توافق سردي بين هذه العناصر الفنية، و باكتمالها و تحققها يتحقق النص الروائي فنياً.

التقنيات الزمنية:

هي إحدى المصطلحات السردية التي جاء بها "جيرار جينيت" ويطلق هذا المصطلح على أنواع التلاعب الذي يحدث في سيرورة زمن الرواية. وقد عرفها بقوله: "تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في القصة."² والمفارقة الزمنية عند جيرالد برنس هي "اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها."³

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن_السرد_التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 1997م، ص61.

² جيرار جينيت، تر: محمد معتصم وآخرون، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، الهيئة العامة للطباعة الأميرية، ط2، 1997م، ص47.

³ جيرالد برنس، تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ص15.

فالمفارقة الزمنية هي الاختلال في الزمن الحقيقي للخطاب وعدم توافقه مع زمن الحكى في الترتيب. يعني أن للراوي الحرية في التلاعب بالنظام الزمني داخل الخطاب حسب ما تقتضيه حاجة السرد.

والمفارقة الزمنية نوعان " يمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعاً (عودة إلى الوراء، استعادة) أو استباقاً، يعني إما عودة إلى الماضي (استرجاع) أو الذهاب نحو المستقبل (استباق).

✓ الاسترجاع:

عرفه جيرار جينيت في قوله: "وندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة."¹

وعرّف الاسترجاع أيضاً في هذا القول: "إن استنكار الأحداث أو الوقائع الماضية، يأخذ أكثر من بعد؛ فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، وقد يكون على شكل اعتداد بالنفس لما حققته الشخصية من انجازات، بمعنى أنه قد يكون لذلك الماضي علاقة بمحاولة استشراف المستقبل، وقد يكون أحد الحوافز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها وصنع مستقبل جديد. وكثيراً ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحى مكشوفاً لا خوف منه كما هو حال المستقبل."²

مما سبق نستنتج أن الاسترجاع هو العودة إلى الماضي واسترجاع ذكريات سابقة لهدف معين، أي استعادة الماضي و الانقطاع عن زمن السرد الحاضر. ونميز بين نوعين من الاسترجاع: داخلي وخارجي.

● **استرجاع داخلي:** هو استرجاع لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد نقطة بداية الرواية.

¹ جيرار جينيت، تر: محمد معتصم وآخرون، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ص51.

² أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م، ص32.

ويمكن تعريفه بأنه "هو الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي".¹ فهو استرجاع ذو فترات بعيدة في الحكي وهو استعادة أحداث لها علاقة بموضوع السرد. وقد تجلت هذه التقنية في بعض المقاطع في الرواية وهي:

"لطالما حلم بزيارة هذه المدينة التي وكأنها تسكنه منذ سنين عديدة... راح يستحضر مجدها التليد الذي أناط به عقله وساد عليه قلبه... من النافقاء إلى القاصعاء...² استعمل الراوي تقنية الاسترجاع في بداية الرواية ليستحضر الماضي العريق بفعل قاسم، إذ أخذ قاسم فور وصوله إلى اسطنبول وقفة تاريخية راح يتذكر بها مجد القسطنطينية والفتوحات الإسلامية العثمانية التي مرت بها والتي بها فتحت المجال للعثمانيين للتوغل الإسلامي في أوروبا. وهنا قاسم استرجع ماضي هذه المدين الكبيرة وحضارتها لأنها مدينة أحلامه. وتذكر كل انتصارات اسطنبول العريقة.

كما نجد استرجاعاً آخرًا وذلك عندما استرجع الراوي لحظة عثور بنيامين على المخطوطة الخاصة بهيلينا "في أحد الأمسيات عثر السيد بنيامين بمحض المصادفة في درج مكتب هيلينا على مخطوط لها... فيه توصيف عميق وإحصاء دقيق لملاسات كل جريمة من جرائم تجارة الأعضاء البشرية... ضميرها يعذبها وأنه سيصدع يوماً بالاعتراف... فقرر إنهاء حياتها...³ حيث وجد بنيامين مخطوطة تخص هيلينا موظفة الاستقبال في عيادته والتي كانت تفصل كل جرائم العيادة بكل حذافيرها من متاجرة بالأعضاء واستغلال للأبرياء. فقد انصدم بنيامين مما تحمله هذه المخطوطة من تفاصيل معمقة عنه وعن عيادته. كانت المخطوطة عبارة عن تعبير لمكونات هيلينا وعن ما لم تستطع البوح به. استوحى بنيامين من كتابات هيلينا أن ضميرها يعذبها

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2002م، ص20.

² من الرواية، ص7_8.

³ من الرواية، ص145.

وستقوم بالاعتراف بما يفعله يوماً ما، فقرر استئجار قاتل ليتخلص منها. هنا الراوي قام بوقفه استرجاع لما وجده السيد بنيامين في مكتب هيلينا قبل حدوث الجريمة الواحد والثلاثون والتي ستكون في نفس موعد قتلها.

"لولا لطف الله لهلكت على يد أفراد العصابة... كلهم عصابة واحدة حتى تولجهاً مشترك معهم... أخذ مالا مقابل ذلك من المجرمين... وأنت أيضاً يا ايفين... كنت ستتلقي نفس مصير طاهر..."¹ استعمل الراوي تقنية الاسترجاع في هذا المقطع ليسرد لنا ما حدث لطاهر وكيف تم بيعه وانقاذه. بعد نجاته طاهر من العملية التي كانت ستقده أحد رثتيه وذلك بفضل ايفين وهيلينا. مكث في المستشفى مدة أسبوع ثم خرج وراح يستعيد ويسرد ما حدث له منذ اللحظة التي خطف فيها من طرف قراصنة البحر. صرح أن كلهم عصابة واحدة ومن بينهم تولجهاً صاحب المركب فهو مشترك معهم ودليل ذلك أنه استلم مالا مقابل بيع طاهر للقراصنة، وايفين هي كذلك كانت ستلقى نفس مصيره. كان طاهر السبب الأول والرئيس في كشف العيادة وأعمال فريقها الشنيعة.

● **استرجاع خارجي:** إنه استرجاع لا يدخل ضمن حدود نقطة البداية التي تنطلق منها القصة.

يعرفه جينيت في قوله أنه "الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى"² فهو الاسترجاع الذي لا يتقاطع مع الحكاية الأولى ويعود إلى الماضي الذي وقع إلى ما قبل بداية الرواية.

لقد تخللت رواية أحلام مهاجرة العديد من الاسترجاعات الخارجية من بينها:

¹ من الرواية، ص 153_154.

² جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 60.

"تحدث الصديقان عن أسباب الهجرة وانسداد الأفق... كانت الجزائر حتى مطلع القرن السابع عشر للميلاد رائدة في عروس البحر المتوسط.. إن سيل الدماء الزكيات التي بذلها الشهداء في سبيل حريتهم... وتؤتي أكلها جيلاً بعد جيل..."¹

استخدم الراوي تقنية الاسترجاع عن طريق الحوار الذي دار بين ايفين وقاسم على أسباب الهجرة الغير شرعية والتي هي بسبب الأوضاع المزرية والمتأزمة في الجزائر. بينما كانت سابقا من بين الدول المهيمنة في العالم، وبدخول الاستعمار الفرنسي سيطر على ما تملكه الدولة الجزائرية وأفقدتها قوتها وعزتها. رغم ذلك لم ترضخ الجزائر لهذه السيطرة واندلعت بها ثورة تحرير من قبل شعبها. أثناء سرد قاسم لتاريخ بلده كان معترفاً وفخوراً به.

ومن أمثلة الاسترجاع الخارجي في الرواية حين استرجع الراوي كيف أن قاسم قرر المجيء إلى يالطا "جالا قاسم وايفين على رمل الشاطئ... فجأة رنّ الهاتف على نغم موسيقي... كَلّم صديقه هامساً ورامزاً تارة... أنا لست سائحاً كما أخبرتك من قبل أنا طبيب أبحث عن عمل..."². أثناء تجول ايفين وقاسم في شاطئ البحر الأسود باغته اتصال من طرف صديقه سعيد الذي حدد معه موعد هجرته إلى يالطا، وكانت ملامحه متغيرة ومريبة أثناء هذا الاتصال. كانت ايفين تتعقب كل حركاته وأصرت على معرفة سرّ هذا الاتصال الغريب. وهنا كانت لحظة المصارحة والاعتراف بالحقيقة حيث اعترف قاسم على أنه ليس مجرد سائح في تركيا إنما هو مهاجر غير شرعي ذاهب إلى شبه جزيرة القرم، وقد كانت تركيا فقط بوابة عبور لها. هاجر بسبب أوضاع المنظومة الصحية التي تعاني منها الجزائر ويظن بأنه عند مهاجرته إلى يالطا سوف يجد فرصة حياته.

¹ من الرواية، أحلام مهاجرة، عاشور توامة، ص 86_87.

² من الرواية، ص 92_94.

وظف الروائي تقنية الاسترجاع ليسرد لايفين خطواته التي اتبعها لوصوله إلى تركيا وأنه لا ينوي العودة إلى بلده حتى يحقق أهدافه التي أتى من أجلها.

✓ الخلاصة:

عرفها حميد لحمداني في قوله: "وتعتمد الخلاصة في الحكى على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".¹

فالخلاصة هي التقنية التي تمدنا بالمعلومات والأحداث الضرورية بأسلوب مختصر وموجز دون التطرق للتفاصيل.

استعمل الراوي تقنية الخلاصة إذ اختزل لنا كل الأحداث التي وقعت أثناء هجرة قاسم وأصدقائه بقارب المهاجرة إلى يالطا.

وهنا لخص لنا السارد الأحداث التي جرت خلال الرحلة في بعض المقاطع "صرخ الجميع بكل الرعب المترام وراح البعض يتساقط في البحر... غرق الأبرياء (حسين وعثمان ومحمد) ويعلم الله أين ستقذف أمواج البحر جثثهم أو أي حوت عظيم سيلتقمهم..."². أتت رياح قوية أدت إلى غرق بعض من الأبرياء "حسين، عثمان، محمد" واختفائهم في عرض البحر.

"امتدت اذرع الرفاق لانتشال الصديقين لإعادتهما إلى المركب... عدا طاهر فقد أخذ القراصنة تحت طائلة تهديد السلاح... ولم يستطع الرفاق الوصول إلى صديقهم وإنقاذه"³. هجوم قراصنة على المركب و طلبهم مقابل مالي من أجل إكمالهم السير. حيث قاموا بترويعهم و تهديدهم بالسلاح و اختطاف أحد الركاب "طاهر".

¹ حميد لحمداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،

لبنان، ط1، 1991م، ص76.

² من الرواية، أحلام مهاجرة، عاشور توأمة، ص119.

³ من الرواية، ص123.

يستخدم الراوي التقنيات الزمنية لتسريع السرد أو تبطيئه وما إلى ذلك من تقنيات مختلفة وهذا يرجع إلى حاجيات الروائي الفنية لربط أحداث الرواية. وفي هذه الرواية استعمل الراوي تقنية الاسترجاع ليستعيد لنا بعض الذكريات وربما أيضا القليل من المواقف التي من الممكن أن تساعد القارئ على فهم مسار الأحداث وتجعله متعلقاً باستمرار النص. أما بالنسبة لتقنية الخلاصة وظيفتها الروائي لتلخيص الأحداث دون ذكر العديد من التفاصيل والتركيز على الأحداث الرئيسية والمهمة المرتبطة بالحبكة الفنية للرواية.

الفصل الثاني الأنساق الثقافية في رواية أحلام مهاجرة

أولاً: مفهوم الثقافة

ثانياً: مفهوم النقد الثقافي

ثالثاً: مفهوم النسق

أ. مفهوم النسق الثقافي

ب. سمات النسق الثقافي في رواية أحلام مهاجرة

1) النسق التاريخي

2) نسق اللغة

3) نسق العادات والتقاليد

4) النسق الديني

لقد أحدث النقد الثقافي في فترة ظهوره نقلة نوعية في مجال الممارسة النقدية، إذ نلمس تغيراً فائقاً من نقد الأدب إلى نقد الثقافة. والنقد الثقافي كثيراً ما يعانق الثقافة ولا يفارقها أبداً فمثلما يأخذ من كل علم بطرف يجمع فيطياته بين المناهج السياقية والنسقية، وارتكز أيضاً على علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ واعتمد على كل ما من شأنه أن يحدث إضافة للأدب باعتباره ظاهرة ثقافية. فالشيء الذي يتمحور عليه النقد الثقافي كفكرة أساسية ينطلق منها هي نقد الأنساق خاصة الأنساق الثقافية المضمرّة في كل خطاب أو نسيج لغوي.

لقد ظهر النقد الثقافي كأحد أهم التوجهات النقدية المعاصرة الذي يتجه إلى دراسة النصوص والخطابات الأدبية التي تتمحور على الظواهر الثقافية. فلذا لا يمكننا الوصول إليه إلا بعبورنا على مفهوم الثقافة.

أولاً: مفهوم الثقافة

يمكننا أن نقدم أبسط تعريف للثقافة بأنها: "أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري".¹ حيث إنها هي الأساس أو القاعدة التي تعرف بها المجتمعات وتختلف من مجتمع إلى آخر.

ولعلّ أقدم تعريف للثقافة يقدمه لنا العالم الأنثروبولوجي الإنجليزي أ.ب. تايلور: "أن الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل معرفة المعتقدات والفنون والأخلاقيات والأعراف والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضواً في المجتمع".² فالثقافة تشمل كل المجالات الحياتية التي ترتبط بالإنسان من الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والأخلاقي، فالإنسان جزء لا يتجزأ من الثقافة.

أما عند العرب فيقول حسام الدين فياض عن مفهوم الثقافة بأنها: "كل أساليب الحياة التي قام بها ويقوم بها الإنسان ويتعلمها ويعلمها وينقلها إلى الأجيال المختلفة

¹ جابر عصفور، المشروع القومي للترجمة، ص5.

² المرجع نفسه ص8.

ويشترك فيها مع غيره من أعضاء الثقافة، وهي تشمل أيضا كل أنماط السلوك والعادات والتقاليد والأفكار والمعتقدات والقيم والمثل العليا والمحرمات وجميع أساليب الاتصال والفنون والآداب والأشياء المادية الناتجة عنها.¹ ومنه فالثقافة شاملة لكل أخلاقيات وأساليب كل بشري في مجتمع ما. فهيايتي تعبر عنه وتكشف عن الاختلافات بين المجتمعات.

ثانيا: مفهوم النقد الثقافي

يعود ظهور النقد الثقافي في أوروبا حسب تقدير بعض الباحثين إلى القرن الثامن عشر إلا أنه أخذ يتغير في بداية التسعينات من القرن الماضي وتظهر عليه سمات جديدة تفصله عن سمات النقد. فقد جاء النقد الثقافي ليكشف لنا عن خبايا وأسرار النصوص والخطابات، فهو يهدف إلى العمل على تعدد القراءات والتأويلات للنصوص الأدبية وهذا ما سمح باختلاف مرجعيات ورؤى القراء. يقوم النقد الثقافي على فكرة أساسية هي الكشف عن المخبوء و استخراج الأساق الثقافية المتضمنة للخطابات.

فكان أول من طرح مصطلح النقد الثقافي هو "فينست ليتش" فيقول: "إن الدراسات الثقافية حركة طارئة على تاريخ طويل من النقد الثقافي. فالنقد الذي يدعو إليه ليتش نقد يستوعب متغيرات مابعد البنيوية. حيث يطرح مصطلح النقد الثقافي مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا ويجعله رديفا لمصطلح مابعد الحداثة وما بعد البنيوية."² ويقوم النقد الثقافي عنده على ثلاث خصائص:

أ- لا يوظف النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي.

¹ حسام الدين الفياض، الثقافة واللغة، 2017م، ص6.

² سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002م، ص308.

ب- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل العرفية مثل تأويل النصوص.

ت- إن الذي يميز النقد الثقافي المابعد البنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوي.¹

أما عند عبد الله الغدامي فيعرفه "النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته".² فالنقد الثقافي يدرس ما يخفيه الخطاب من أنساق مضمرّة ومخفية فهو يكشف كل ما يحويه النسيج النصي من خفايا ويصنّفه حسب مجاله الثقافي . فمهمته الأولى هي محاوله دراسة ونقد النسيج اللغوي والنصي في خطاب ما وما يحتويه من ألفاظ فنية تعبر أو تخفي معنى معين أو معبر. وفي الرواية كانت بين أيدينا مجموعة من الأنساق نقف عندها.

ثالثاً: مفهوم النسق

لقد تعددت التعريفات لمصطلح النسق عند العرب و عند الغرب، فقد سطر مصطلح النسق في مجال الدراسات النقدية إلى أن ظهر النقد الثقافي وقدم له مفهوماً دقيقاً وقدم له ما يضبطه من شروط وآليات.

كان أول ظهور لمصطلح النسق مع العالم اللساني فريدنارد دوسوسير إذ ذكره في تعريفه للغة والكلام يقول: "اللغة هي القدرة على التعبير والتواصل، واللسان هو نسق العلامات المستعمل للتواصل، وأما الكلام فهو طريقة استعمال الفرد لذلك

¹ عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005م، ص32.

² المرجع نفسه، ص84، 83.

النسق".¹ فالنسق في اللسانيات هو طريقة استخدام الكلام من خلال التلفظ باللغة المعبرة لذلك، فالنسق هو عبارة عن تلاحمات من ألفاظ أو عبارات يفعلها اللسان .

ونجد عند العرب عند نعمان بوقره النسق عنده "هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاما معيناً يمكن ملاحظته وكشفه".² فتشابهت البنية مع النسق لتتبعه للعلاقات الموجودة بين الكلمات والعناصر الخاضعة لآلية معينة. بالرغم من اختلاف وتعدد التعريفات لمصطلح النسق إلا إننا نرى تلاحم بين مصطلحي النسق والبنية والنظام وخضوعهم لآليات وإجراءات لدراسة العنصر اللفظي.

أ. مفهوم النسق الثقافي:

يعرفه عبد الله الغدامي بأنه "أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وكلما رأينا منتوجاً ثقافياً أو نصاً يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمّر الذي لا بدّ من كشفه والتحرك نحو البحث عنه".³ وقد تختلف هذه المنتوجات من أغاني و نكت وأكلات فيؤولها الفرد حسب مرجعيته.

فالنسق الثقافي "يكون حسب القيم الأساسية التي يعتمدها في حقبة معينة ولدى جماعة محددة أنماطاً ثقافية تعكس عقليات سائدة وتجسدها في فلسفات أو أصناف أدبية أو أساطير أو فنون، وهذه الأنماط يمكن أنتقل من ثقافة إلى أخرى في الحقبة نفسها أو

¹ الدكتور خالد خليل هويدي، الدكتور دهش الطائين محاضرات في اللسانيات، الدكتور خالد، بغداد، ص14، 2014.

² نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص140، ط2009.

³ عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005م، ص79_80.

في حقبة أخرى، وتشحن بقيم ودلالات جديدة وذلك تبعاً للنظام الثقافي الاجتماعي الذي تدخل فيه"¹.

يتسم النسق الثقافي بالشمولية والاستثمار الجمالي والعبارات المضمرة التي لا تتكشف إلا بالقراءة الفاحصة، فهو نشاط فكري يتخذ الثقافة كمحتوى له في جميع مجالاتها فأصبح هناك ترابط ايديولوجي ثقافي نسقي.

ب. سمات النسق الثقافي في رواية أحلام مهاجرة:

تتعدد أنواع الأنساق الثقافية ومن بين هذه الأنساق التي برزت في رواية أحلام مهاجرة:

1) النسق التاريخي:

تشبعت رواية أحلام مهاجرة بحضور تاريخي معمق حرّك لنا زمن السرد في الرواية واسترجع لنا الذاكرة. ارتبط النسق التاريخي بالشخصية الرئيسية "قاسم" التي كانت هي السارد للأحداث التاريخية و المحركة لها، فقام باستحضار شخصيات تاريخية ووقائع قديمة حدثت.

✓ **الوقائع التاريخية في تركيا:** ومن بين هذه الأحداث تاريخ وزمن تركيا الضارب من بطولات وانتصارات وحضارات مارّة بها "راح يستحضر مجدها التليد ... في شريط متسارع الأحداث والبطولات والأمجاد والانتصارات..."² ، من رومانية وبيزنطية "1453_595م" وفتوحات إسلامية عثمانية "1407_1422م"، فمنذ تأسيس القسطنطينية في القرن الرابع إلى أوائل القرن الثالث عشر، كانت أكبر وأغنى بلد في العالم. أدّى ظهور العثمانيين إلى خسارة الإمبراطورية للقسم الأعظم من أراضيها. بعد سقوط المدينة على يد العثمانيين سمّيت باسلامبول "تخت الإسلام".

¹ طارق بوحالة، النسق الثقافي، رأي اليوم صحيفة عربية مستقلة، 05 فيفري 2022.

² من الرواية، ص7.

✓ **الوقائع التاريخية في الجزائر:** عكس لنا نسق التاريخ على لسان قاسم في الرواية عن أسباب الهجرة الغير شرعية في الجزائر التي تعاني من ظروف متدنية في جميع المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية منها. فالهجرة الغير شرعية ليست هي المنفذ الصحيح من ظروف المعيشة لأن الجزائر سابقا عاشت ظروفًا أفسى مما تمر به في الوقت الحالي من قهر و قتل أثناء الاستعمار الفرنسي إلا أن الشعب الجزائري صمد وقام بثورة وأخذ حريته المسلوبة "... الذي يخاطر ويركب البحر كمن يستحل الانتحار قسراً... ففي الجزائر عشنا مراحل صعبة سابقاً إبان الاحتلال الفرنسي ولم يجازف أباًؤنا بحياتهم...¹. لم تكن الجزائر خاضعة لأي دولة في العالم كانت محل أنظار و استقطاب لكل دول العالم بامتلاكها لأكبر أسطول بحري. و بوقوع حادثة المروحة يوم "29 أبريل 1827م" مع الباشا العثماني الداوي حسين استغلت فرنسا هذه الحادثة ودخلت الأراضي الجزائرية واستعمرتها، إلا أن ثورة شعبها و انتفاضته لبلده بقيت حادثة التاريخ لحد الساعة بما تسمى بلد المليون والنصف مليون شهيد.

✓ **الوقائع التاريخية في شبه جزيرة القرم:** جاءت شبه جزيرة القرم في رواية أحلام مهاجرة بمثابة المنفذ الوحيد لتحقيق أهداف و طموحات قاسم "فقررت السفر إلى شبه جزيرة القرم... بلد رائع وبحاجة إلى أطباء من ذوي الهمم والكفاءات العالية"². تعني شبه جزيرة القرم القلعة باللغة التتارية فقد حكمها التتار المسلمون وانتهى عهدهم عند دخول السوفيات وكانت ضمن نظام حكم الاتحاد السوفياتي سابقا، ولكن في القرن 13 أصبحت روسيا هي السائدة بعد الصراع الذي حصل بينها وبين أوكرانيا. يشكل سكان شبه جزيرة القرم من الروس والأوكران والتتار المسلمين، ومن أهم مدنها هي يالطا.

¹ من الرواية احلام مهاجرة عاشور تومة، ص85.

² من الرواية، ص95.

فهنا الروائي سعى لاستخدام النسق التاريخي ليزكرنا بما مرت عليه كل حضارة

وكل دولة بالعالم، فبهذه الغزوات والحروب والانتصارات بنيت على ما هي عليه اليوم خاصة تركيا والدولة الجزائرية.

(2) نسق اللغة:

تعتبر اللغة من أهم وسائل التواصل الاجتماعي بين الفرد والشعب، فهي لغة اتصال بين الأشخاص وتعتبر ظاهرة اجتماعية تعبر عن ثقافة الشعب وتختلف من مجتمع إلى آخر. وقد تجلت اللغة في الرواية في اللغة التركية حيث كانت مزج بين التركية والعربية نتيجة تأثرها بالإسلام، وفي القرن العشرين جدد الرئيس التركي في الحروف التركية وابتعادهم على الحروف العربية واستخدامهم للحروف اللاتينية، وأصبحت اللغة العربية فقط تسمع من خلال اللفظ والكلام العامي "بعدها كانت اللغة التركية القديمة تحوي أكثر من ستة آلاف كلمة عربية ... نتيجة تأثير الإسلام... العدول عن الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية ... غير أن ذلك لم يمنع من شيوع بعض المصطلحات العربية في يوميات الأتراك الشفوية"¹. تأثرت اللغة التركية طيلة العهد العثماني باللغتين العربية والفارسية وسميت بالتركية العثمانية كان يتحدثها أبناء المدن والطبقات المرموقة أما أبناء الطبقات الفقيرة والريف كانوا يتحدثون بالتركية الغليظة وهي أكثر نقاوة من التركية العثمانية وهي اليوم أساس اللغة التركية. فاللغة تعتبر هي الأداة الثقافية الأساسية التي يتميز بها مجتمع عن غيره، فترابط وتأثر تركيا بالحضارات العربية أدى إلى امتزاج كبير بين اللغة العربية والتركية، فاللغة التركية تحتوي على الكثير من الألفاظ العربية خاصة في الكلام العامي بين شعبها.

¹ من الرواية، ص9.

3) نسق العادات والتقاليد:

فهي مجموعة من السلوكيات والممارسات التي يتبعها مجتمع معين وتمثل جزءا مهما من الهوية الثقافية من مجتمع إلى آخر ويتم نقلها عبر الأجيال دون تغيير كبير.

في أوردو: يعتبر موسم جني البندق في أوردو موسم السعادة والفرح والسرور" إذ أن هناك أجواء خاصة حول موسم جني البندق في أوردو... تكون مواسم جني البندق مواسم فرح و سرور...¹ فمن عاداتهم أثناء الحصاد غناء أغاني شعبية تشجعهم على العمل، ومن العادات المعروفة أيضا تبادل هدايا مصنوعة من البندق، فأوردو هي عاصمة إنتاج البندق عالمياً وتنظم الحفلات والمهرجانات التي تكرم هذه الثمار.

قرية جورجيا: تتجلى العادات والتقاليد لدى الجرجيين من خلال المظاهر الاجتماعية مبرزة ثقافة المجتمع الجرجي من خلال مساكنهم ومنازلهم التقليدية التي ورثوها من أجدادهم المتكونة من طابقين الأرضي يُبنى بالحجارة والعلوي بالخشب مخصص للضيوف والزوار "هذه المنازل التقليدية ورثها الجرجيون من أجدادهم... أما عن غذائهم فهم يعتمدون بشكل مطلق على ما تجود به مزارعهم ... فهم لا يذهبون إلى سوق المدينة إلا اضطراراً..."² حيث يعتمد سكان قرية جورجيا في غذائهم على كل ما تحصده مزارعهم من خضر وفواكه وحبوب ولا يعتمدون على سوق المدينة. تمتاز محلاتهم بالبساطة فيعرضون فيها كل المنتجات الفنية الاحترافية والملابس التقليدية الخاصة بهم. يحتفل السكان بموسم عاشوراء وذلك بإعدادهم لتحلية اسمها مقترن باسم هذه المناسبة العظيمة عند المسلمين. ويتصف سكان جورجيا بالكرم والبساطة.

¹ من الرواية، ص58.

² من الرواية، ص69.

فالعادات والتقاليد أو العرف تعتبر القاعدة الأساسية لبناء أي مجتمع. ولم تخلو رواية أحلام مهاجرة منها، فقد بين لنا الروائي السلوكيات الفردية لشعب أوردو و الجرجيين والتي تبرز ثقافتهم المختلفة.

(4) النسق الديني:

النسق الديني هو من أهم المواضيع التي يدرجها الروائي في كتاباته لينشر الوعي الاجتماعي ويوضح منهج سير الحياة، وعليه فقد بين لنا المؤلف في رواية أحلام مهاجرة الديانة الإسلامية والمسيحية والتحرر التي قامت عليه تركيا وانفتاحها نحو العالم "تقع الكنيسة في قرية (جاي تيه) في فضاء (برشمبا) في أوردو... قد أنهت صلاتها، وذلك برسم الصليب بإشارة على اليد في الهواء على صدرها..."¹. فتمكنت من الانفتاح في كل المجالات السياسية، الثقافية، الإعلامية، والفنية وغيرها فهي تسعى إلى نظام ديمقراطي عادل. وهذا ما أدى إلى تعدد و تحرر الديانات فيها من المسيحية والإسلامية وغيرها من الديانات الأخرى. وتجلى أيضا نسق ايديولوجي من خلال التغيرات التي سعت إليها جمهورية تركيا وفتحها آفاق مستقبلية لشعبها "...وبذلك ستمكن تركيا من تقديم النموذج الذي يلهم شعوب العالم فضلا عن زيادة حضورها على المستوى الدولي..."². وتأسيسها لعلاقات جيدة مع دول شعوب الشرق الأوسط وأوروبا، فهي بلد يحاول تحقيق التعايش السلمي ويهدف إلى التنوع والعمق الثقافي.

جاء النسق الديني في رواية أحلام مهاجرة لإبراز التعدد الديني في البلدة الواحدة وهذا راجع إلى تداخل الثقافات والانفتاح حول أفكار العالم و معتقداته المختلفة.

وفي الأخير نستنتج أن النسق الثقافي يأتي بأشكال كثيرة ومختلفة في النص الإبداعي وهذا يعبر عن طريقة المؤلف ومدى قوة خطابه، فالمبدع هنا يحاول أن يرسل لنا

¹ من الرواية، ص 80_81.

² من الرواية، ص 82.

رسالات ثقافية داخل أساق ثقافية مضمرة يكتشفها القارئ من خلال قراءته العميقة وثقافته المتعددة.

خاتمة

خلص البحث في نهايته إلى جملة من النتائج أهمها:

- جمعت رواية "أحلام مهاجرة" بين الجمالي والثقافي من خلال البنيات الفنية للعناصر السردية والأنساق الثقافية خاصة المضمرة منها.
- تركت عناصر البنية الفنية أثرا جماليا في الرواية "أحلام مهاجرة".
- لقد حضرت الشخصيات في رواية "أحلام مهاجرة" بكثرة حيث ساهمت في بناء ونقل العمل السردى وانقسمت إلى قسمين: رئيسية وثانوية.
- لعب المكان دوراً مهماً داخل الرواية في حركة السرد، وقد حضر بنوعيه المفتوح والمغلق، وهو عبارة عن فضاء تتحرك فيه الشخصيات.
- اعتمد الروائي على تقنية الاسترجاع فقد عمل على استحضار الماضي ووقائع قد حدثت.
- جمع النقد الثقافي علاقة ثلاثية بين النص، المؤلف والقارئ والتفاعل بينهما.
- حملت رواية "أحلام مهاجرة" الكثير من الأنساق الثقافية المضمرة فقد عمل الروائي بإضفاء جمالية للرواية من خلال توظيفه للأنساق.
- من أهم الأنساق المضمرة التي تجلت في الرواية النسق التاريخي الذي به استحضر لنا تاريخ تركيا والجزائر، نسق اللغة، نسق العادات والتقاليد، والنسق الديني بيّن لنا اختلاف وتعدد الديانات في بلد تركيا.

ملاحق



عاشور توامة

أحلام مهاجرة

في البدء كان الحب.. في البدء كان الفناء.. رواية "أحلام مهاجرة" رحلة البحث عن الذات المنشقة العائمة الفترائية الضاللة العائمة بين جوانبها الألم

عاشور توامة

أحلام مهاجرة

وأنا أقرأ رواية للكاتب المتميزه/ عاشور توامة تراثت لي مسورة الوطن المنوح الطارقة شرايينه حد الفناء، والقلم" بطل الرواية حرج من حرايات الوطن، وعاشة من مأسه، مسوره الكاتب إسنا بسطا علقنا مغنمرا علقنا للجمال، في علقه - "هين" بعث محسني التاريخ، المنجلي في روابط المحبة بين الإنسان

أحلام مهاجرة رواية تستحضر قصائد زمنية مشاطلة، مكانا مفتوحا بحمل عبق التاريخ العفاني الأسيل، فيه تعلق السحر والحب والجمال، لتداخل الأسوات والتكرينات، تتحلى فيه السادة والنفقة واللين، فيه الحرف والمسير والأمل والحنين والوفاء

استطاع الكاتب أن يخلق في سماء الإبداع وأن يرسم عالما مفعنا يقرب المسافة بين الواقع والخيال بين الألم والأمل، بين الحاضر والمستقبل، من يفر - ما يشعر بحقيقة الإنسان الجزائر - العامل للقصص الحياء... في طبيئته وسبوره ونسجته وعمقه وألمه وأمله...

أ.د/ طارق زباني أستاذ في جامعة العربي بن مهيدي "أم الوالي

فكرة كوم للنشر والتوزيع

الجزائر

FEKRA.COM.COM



الكاتب د. عاشور

توأمة أستاذة الفقه

الأدبي المعاصر

بالعندسة العليا

للأساتذة الفوق أحمد

فيلد صالح بوسعدا

الجزائر

صدر له عدة كتب

ودراسات أهمها:

- كتاب: "تعربة"

الانتماء في فضاء

الشاعر داهب العربي"

عن دار أمواج بالأردن

عام 2018،

- كتاب: "الفد العربي"

القديم لظوره وقصائده"

عن دار خيال بالجزائر

عام 2022،



منشورات فكرة كوم

الجزائر

الغلاف من تصميم الفنان عبد النور شرقي



نبذة عن الدكتور عاشور توامة:

من مواليد 09/01/1978م بولاية برج بوعرييج، عمل أستاذا مساعدا ومحاضرا في النقد المعاصر في المركز الجامعي بميلة (2017/2012م)، وهو حاليا أستاذ محاضر في النقد الأدبي المعاصر بالمدرسة العليا للأساتذة الفريق: أحمد قايد صالح ببوسعادة/الجزائر.

صدر له عدة كتب من بينها: "شعرية الانتماء في قصائد الشاعر نايف الهريس عام 2018م".

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، دط، 2002.
2. أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
3. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركبي، دت.
4. جابر عصفور، المشروع القومي للترجمة، تر: زيودينساردار وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
5. جارا جينيت، تر: محمد معتصم وآخرون، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997.
6. جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمه وبشير أوبري، دار منشورات غويدات، بيروت، ط4، 1985.
7. جيرالد برنس، تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
8. حسام الدين فياض، الثقافة واللغة، 2017.
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء_الزمن_الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.
10. حميد لحمداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.
11. د. خالد الهويدي و د. هشالطائين، محاضرات في اللسانيات، دط، 2014.

12. روبرهينكل، تر: صلاح رزق، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ط2، دت.
13. سعد البازعيوميجان الرويلي، دليل النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002.
14. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
15. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن_السرد_15. (التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والشتر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 1997.
16. صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والغير عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.
17. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
18. عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005.
19. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
20. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار علم المعرفة، دط، 1998.
21. فريدريك هيجل، علم الجمال وفلسفة الفن، مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة Logos، مصر، ط1، 2010.

22. فضيلة طايبي وآسيا خيتوس، البناء الفني في الرواية المسرحية نموذج رواية كل من عليها خان للسيد حافظ، دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2021.
23. محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
24. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان_الرباط، منشورات الاختلاف_الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون_بيروت، ط1، 2010.
25. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
26. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثة حنة مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
27. نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط2009.
28. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دت.

ثانياً: المعاجم:

1. ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.
2. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص، 1986.
3. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

ثالثاً: المجلات:

1. طارق بوحالة، النسق الثقافي، رأي اليوم، صحيفة عربية مستقلة، 2022/2/5.
2. كلتوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة الأثر، كلية الآداب واللغات، العدد4، جامعة ورقلة الجزائر، ماي2005.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
الفصل الأول: البنية الفنية في رواية أحلام مهاجرة	
4	أولاً: مفهوم البنية
5	ثانياً: مفهوم الفن
6	ثالثاً: البنية الفنية
6	أ- بنية الشخصية
16	ب- بنية المكان
25	ج- بنية الزمان
الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية أحلام مهاجرة	
34	أولاً: مفهوم الثقافة
35	ثانياً: مفهوم النقد
36	ثالثاً: مفهوم النسق
37	أ- مفهوم النسق الثقافي
38	ب- سمات النسق الثقافي في رواية أحلام مهاجرة
38	1- النسق التاريخي
40	2- نسق اللغة
41	3- نسق العادات والتقاليد
42	4- النسق الديني
45	خاتمة
47	ملاحق
49	قائمة المصادر والمراجع
54	فهرس المحتويات

ملخص:

عنونت بحثي ب "البنية الفنية والأنساق الثقافية في رواية أحلام مهاجرة لعاشور توأمة" حيث أن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن العناصر الفنية وما تتضمنه من أنساق ثقافية لهذه الرواية. متضمنة فصلين جمعا بين النظري والتطبيقي، حيث الفصل الأول ارتكز على دراسة عناصر البنية الفنية في الرواية (من شخصيات ومكان وزمان)، أما الفصل الثاني فقد جمع أهم الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية (تاريخي، اللغة، عادات وتقاليد، ديني)، وقد تم تتويج هذا البحث في الأخير بخاتمة احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها.

Summury:

I titled my research with "The artistic structure and cultural patterns in the novel of "Ahlem Mohajira " by Ashour Tawama", as this study aims to reveal the artistic elements and the cultural patterns it contains for this novel. It includes two chapters that combine theory and practice, where the first chapter was based on studying the elements of the artistic structure in the novel (from characters, place, and time), while the second chapter collected the most important cultural patterns implicit in the novel (historical, language, customs and traditions, religious), and it was crowned This research finally concluded with a conclusion that contained the most important results reached.